خديجة يعقر عليه ناقة فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم
ثم تفرقوا الناس الى منازلهم ونظرت خديجة الى جمالها وهي مقبلة كانها العرايس المجلية وكانت معتادة
انها يموت بعضها ويجرب بعضها الا في هذه السفرة فانها
كسيت شحما ولحما ثم ان قريش وقفوا متعجبين فكانت
كلما مرت بهم ناقة هيفا وجمل بازل يقولون لمن هذا
يقال هذا مما افاده محمد صلى الله عليه وسلم لخديجة
من الشام فذهلت قريش لذلك فلما اجتمعت
اموال خديجة وفكت رحالها واعرضت عليها وكانت
جالسة خلف الحجاب والنبي عليه السلام قد جلس في
وسط الدار وميسرة يعرض عليها شيا بعد شي فنظرت
خديجة الى ما ادهشها فبعثت خديجة الى ابيها تفرحه
بذلك وترغبه في محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن الا
ساعة وخويلد اقبل فنزل الى محل خديجة وهو
مترين باثوابه متقلد بسيفه فلما نظرته قامت ايضا
واجلسته الى جانبها وبدته بالمرحب والسعة وجعلت
تعرض عليه البضايع وتقول يا ابتاه هذا كله ببركة
محمد صلى الله عليه وسلم والله انه مبارك الطلعة
ميمون الغرة فما رايت تجارا اعظم من ربح هذه
السفرة

السفرة ثم التفتت الى ميسرة فقالت له الا تحدثني كيف
كان سفركم وما الذي عاينتم من محمد صلى الله عليه
وسلم قال ميسرة يا مولاتي وهل اطيق اصف لك بعض
ما عاينت من اوصاف محمد ومعجزاته ثم انه اخبرها
بحديث السيل والبير والثعبان والنخل وما اخبره
الراهب وما اوصاه الى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة
لقد زدتني شوقا الى محمد اذهب فانت حر لوجه
الله تعالى وزوجتك واولادك ولك عندي مائتي
درهم وراحلتين ثم خلعت عليه خلعة مليحة فخرج
ميسرة وسار الى اولاده فاعلمهم بما صنعت خديجة
معه وقد امتلا فرحا وسرورا ثم ان خديجة التفتت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وتقول له ادن مني
فلا حجاب اليوم بيني وبينك ثم رفعت عنها الحجاب
وامرت ان ينصب له كرسي من العاج والابنوس ايضا
فاجلسته عليه وقالت يا سيدي كيف كانت سفرتكم فاخذ
يحدثها بما باعه واشتراه فرات خديجة ربحا عظيما
لم يخطر ببالها فقالت يا سيدي ولقد بحلتني بطلعتك
وسعدت برويتك فلا لقيت باسا ولا رايت من
قومك يوما نحوسا ثم ان خديجة انشات تقول

Copyright © King Saud University